



مداد قلم ونبض قضية

380

السنة الثامنة

27 شباط 2021 - 15 رجب 1442

07

كفاه عيشاً
بهويتنا وقيمنا

12 كفالة وتضييق

أمني يعيقان حركة
النازحين في الرقة

كذب واقتراء.. جامعة النهضة ترد على قرار الحكومة المؤقتة

ردت الجامعة الدولية للعلوم والنهضة على قرار الحكومة السورية المؤقتة بقولها: إنه استند على ادعاءات هي محض افتراء وكذب. وقالت الجامعة في بيانها اليوم الخميس: إلى أبنائنا الطلبة: رداً على القرار ...



اتفاق صلح بين الشامية وجيش الإسلام في مدينة عفرين

وُقِّعَ يوم أمس الخميس في مدينة عفرين شمال حلب اتفاق صلح بين فصلي الجبهة الشامية، وجيش الإسلام، وذلك على خلفية خلاف بينهم قبل عدة أيام أدى إلى وقوع قتلى وجرحى بينهم...

الشيخ عكرمة صبري يتراجع عن دعائه لبهجت سليمان (فيديو)

أعلن خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس الشيخ عكرمة صبري تراجعاً عن الدعاء لسفير نظام الأسد بهجت سليمان. وقال الشيخ عكرمة في مقطع مصور: إن المعلومات ...



انقر على المقالة لمتابعة القراءة



كيف ردّ سكان الشمال السوري على اعلان فتح معبر إنساني؟ **14**

11

المساواة الشاملة.. دمج المساواة بالإنصاف **04**

كفى عبثاً بهويتنا وقيمنا **07**

الصنعة الفنية بحلب.. بين الماضي والحاضر

روسيا وإيران.. هل تساعدان الأسد اقتصادياً؟! **03**

كفالة وتضييق أمني يعيقان حركة النازحين في الرقة **12**

في الذكرى الأولى.. فعالية لإحياء التفرغية الأدبية بأعزاز **09**

أبعاد الهوية ورقة العقد الاجتماعي **16**

غلاء أسعار الكتب في الشمال السوري.. الأسباب والبدائل **15**

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

فريق التحرير

مدير التحرير والمدقق العام

المدير العام

عبد الملك قره محمد
عبد الحميد حاج محمد
ندى اليوسف

علي سنده
مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

أحمد العبسي
رئيس التحرير
غسان الجمعة

تصميم جرافيك محمد براء عبيد

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الإيقونات

روسيا وإيران..

هل تساعدان الأسد اقتصاديًا؟!

■ غسان الجمعة ■

”ليس للبطون الجائعة أذان تسمع“ هذا مثل إنجليزي لدولة حكمت نصف العالم كانت تدرك حقيقة معادلة الجوع والخضوع، فمثل هذا القول مع قواعد أخرى سياسة بريطانيا العظمى في إدارة الكثير من البلدان لعشرات السنين، والشاهد في هذا العرض هو ما يعانيه السوريون في مناطق سيطرة الأسد من ظروف اقتصادية سيئة، مع الأخذ بعين الحسبان أن الأسد وزوجته عاشا في بريطانيا فترة جيدة من الزمن. اليوم يعيش النظام السوري أسوأ أيامه، وقد لا يجاريها سوى تلك التي كان فيها الثوار على مرمى حجر من قصر الأسد عندما طلب النجدة من روسيا التي قلبت الموازين وأزالت خطورة إسقاطه عسكريًا، بينما اليوم يعلم الروس والإيرانيون ما يعاني منه النظام، لكنهم غامضون في مساعدته اقتصاديًا على عكس ما فعلوا عسكريًا، فهل تستمر هذه السياسة وخصوصًا مع ظهور بعض المطالبات بالاحتجاج، وأخرى رفعت صوتها إعلاميًا قد تحمل في طياتها صوتًا مزعجًا للنظام وداعميه؟

الروس في سياستهم الباردة تناقلوا ببلادة عبر قنواتهم الإعلامية إمكانية انهيار الوضع الاقتصادي، ولا يزال التحذير قائمًا حيال صورة العجز والفقر المستشري بين صفوف السوريين البسطاء الذين أكلت آلة الأسد العسكرية أرزاقهم وقوضت مقومات عيشتهم لتثبيت سلطته، بينما لا يظهر على المستوى الرسمي الروسي أي اهتمام بمساعدة الأسد، فكل ما تجلبه روسيا هو أساطيل إمداد وذخائر عسكرية لا تسمن ولا تغني طوابير الجوع أمام صالات الأسد التجارية.

بل إن المسألة وصلت بروسيا إلى قبض ثمن لقاحها الذي ستزود الأسد به من قبل إسرائيل، ضاربة بعرض الحائط صورة الممانعة للأسد، وهو ما يعكس إما ثقة روسيا المفرطة بقبضة الأسد الأمنية، وإما أنها دخلت سلك الضغوطات بطريقتها ليطلب الأسد منها المساعدة من جديد على الصعيد الاقتصادي، وهنا ستدخل حسابات الحل السياسي من منظور روسي، بالإضافة إلى ملفات (إيران، وقسد، والدستور)، وإلى ما هنالك من ملفات تحتاجها روسيا لتصنع عندها قاديروف جديد كامل المواصفات.

الثابت اليوم في الموقف الروسي هو أن روسيا لا ترى حليفًا وراعياً لمصالحها مثل الأسد، وستحافظ عليه من أي شيء يهدده، لكن بعد أن يُسلم كل أوراق اعتماده في الكرملين، فهامش تحركه لا يزال واسعًا من وجهة نظر روسيا، ولا بد من تضييق الخناق عليه، وكلما تأخر الأسد بطلب المساعدة تدرك روسيا أن تكلفة إجبار السوريين على الاستماع لصوت الأسد ستكون أكبر عليه.

ولا يختلف الأمر كثيرًا لدى الإيرانيين، فهم غالبًا ما يسعفونه بالقطارة وينتشلونهم في الوقت الضائع كما حدث في تدخلهم الأول وهم يعلمون أن مشكلة الأسد ليست باخرة نفطية ولا خطأ أتمانيًا، بل هو عجز اقتصادي شامل يعقده ظرف سياسي تورط فيه الجميع في مواجهة شعب اتفق الجميع على تشريده أو قمعه، ورغم ذلك لن ترفع طهران سقف مساعداتها للأسد حتى تحوله إلى ممانع طيِّع تمامًا يدين للولاية.

سورية الأسد التي يسعى النظام للحفاظ عليها لن تستمر طويلًا، لكن خياراتها في التحول معدومة للآن خارج صندوق حلفائه المراهنين على قوت السوريين وصبرهم، ومعركتهم اليوم هي فيما بينهم على من سيمسك رقبة الأسد لنفسه بانتظار إفلاسه اقتصاديًا.



المساواة الشاملة.. دمج المساواة بالإنصاف

■ أ.عبد الله عتر ■

حين شرح مفسرو القرآن معنى العدل والميزان في سورة الشورى؛ كشفوا عن طريقة فريدة للتفكير بالمساواة، تسكن داخل القاعدة الذهبية: "العدل هو التسوية والإنصاف" (الواحي، والقرطبي، والبغوي، وابن الجوزي)، مقارنة العدالة بوصفها مساواة وإنصافاً تُوسَّع نطاق الرؤية في بلد يناضل شعبه لبناء مستقبل ملوّن بالعدالة، وتساعد أن نجيب بدقة أكبر عن سؤال: "المساواة في ماذا؟" و"بناءً على ماذا؟". سأطرح في هذه المقالة مفهوم "المساواة الشاملة".

عائلتان للمساواة

ينتسب مفهوم المساواة لعائلتين مختلفتين من القيم؛ العائلة الأولى تتميز بالثراء والسعة وتضم الإنصاف والحرية جنباً إلى جنب مع المساواة، ونجد الارتباط الوثيق بين المساواة والعدالة، تحتفي عائلة المساواة هذه بالتنوع والاختلاف وتحميه، دون أن تسعى لمحوه أو عدّه بحكم العدم، وتحذر من إهدار الخصوصيات وتهميشها بغية تحقيق التماثل المطلق الحرفي.

أما العائلة الأخرى فهي عائلة أحادية الفرد تستبد فيها "المساواة" بكل شيء وتنفصل عن العدالة، وتكون مهمة المساواة هنا تقرير قوانين وحقوق والتزامات واحدة على الجميع دون اهتمام كافٍ بالاختلافات القائمة، حيث يحتفي هذا المفهوم بفكرة التماثل والتشابه.

ينتمي مفهوم "المساواة الشاملة" إلى العائلة الأولى، وهي مساواة شاملة من حيث إنها تشمل طبقات المساواة ومجالاتها المختلفة، هذا الشمول مستند بشكل جوهري إلى الحرية والإنصاف والتعاون وانفتاح المساواة عليها، ينعكس هذا عملياً على وجود ثلاث طبقات للمساواة مرتبة بحسب الأولوية: مساواة التطابق، مساواة التكافؤ، مساواة التوازن.

الطبقة الأولى: مساواة التطابق.

في هذه الطبقة من المساواة تتساوى الحقوق والواجبات بين الناس بشكل حرفي وتتماثل في الشكل والمضمون دون أي تمييز، وإذا استخدمنا تعبير الفقهاء والمفسرون عن هذه الطبقة فهي المساواة في أصل الحق ووصفه، أو مساواة العين بالعين، فكل ما وجب لشخص وجب لآخر بالمقدار والوصف نفسه (الزمخشري، وأبو حيان، والزرکشي، وابن عاشور).

المثال المشهور عن مساواة التطابق أن يساوي الأب في هدية أبنائه، فيعطي كل واحد منهم الشيء والمقدار نفسه، فهي مساواة في أصل الهدية ومساواة في صفاتها ومقدارها. وفي هذه الطبقة نجد الشريعة تقرر مساواة التطابق بين الرجل والمرأة في ملك المال والتصرف فيه، فعقود البيع مثلاً لا يوجد فيها أي تمييز مبني على الذكورة أو الأنوثة.



القاعدة المهمة هنا أن مساواة التطابق هي الأصل العام في الحقوق والواجبات بين الناس، حيث نصّ الفقهاء أن "المساواة في سبب الاستحقاق توجب المساواة في الاستحقاق نفسه"، وأكدوا أن هذا هو "الأصل" (السرخسي، والكرابيسي، والمرغيناني، والزيلعي، وابن الهمام، وابن نجيم، وابن عابدين)، فإذا تساوى شخصان في سببٍ موجبٍ لاستحقاق شيءٍ فيقتضي ذلك المساواة بينهما في المقدار المستحق. مثلاً؛ حق الملكية ثابت للرجل والمرأة بالتساوي دون تمييز؛ لأنهما متساويان في سبب الملكية وهو الآدمية\ الإنسانية، فإن الإنسان "بالآدمية يتمهد للملك" (ابن قدامة).

هذه هي الطبقة الأصلية في بنيان المساواة، حيث يتطابق فيها التساوي والإنصاف دون تعارض، وهذا المفهوم للمساواة هو الذي يحكم التوجه العام في تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فلا نحتاج دليلاً يثبت المساواة بين الرجل والمرأة في حق التعليم، لأن هذا هو الأصل، ولا نحتاج دليلاً يثبت حق المرأة في التصرف بأموالها دون إذن أحد، لأن هذا هو الأصل، وهكذا..

الطبقة الثانية: مساواة التكافؤ

في هذه الطبقة تتساوى الحقوق والواجبات بين الناس في أصلها لا في وصفها ومقدارها، فهي مساواة في المضمون فقط لا في الشكل. ثمة مثال مشهور في التفكير الإسلامي يتحدث عن والد لا يملك سوى رغيف خبز واحد وعنده ولدان، فكيف يقسمه؟ كان الحل أنه يفرضه عليهما بحيث يسدّ من جوعة أحدهما ما يسدّ من جوعة الآخر، فإذا كان ثلث الرغيف ساداً لنصف جوعة أحدهما، وثلثاه ساداً لنصف جوعة الآخر فليوزعه عليهما كذلك، لأن "هذا هو الإنصاف، حيث سَوَى بين المُنفق عليهم في دفع حاجاتهم لا في مقادير ما وصل إليهم" (العز بن عبد السلام). فأصل الحق متماثل وهو سدّ الجوع، لكن وصف الحق ومقداره مختلف، وهو ثلث رغيف أو ثلثان، فإن ثلث الرغيف يكافئ ثلثا الرغيف في سدّ الجوع.

ما الذي حصل في هذا الطبقة بالضبط؟ لقد أصبحت المعطيات معقدة لدرجة أن مسالك المساواة الظاهرة انفصلت عن مسالك العدالة والإنصاف، فأوجب هذا أن نغوص أكثر ونتنقل من ظاهر المساواة في الكميات والمقادير والموارد، إلى عمق المساواة في الهدف والمغزى من تلك الموارد، مثل التساوي في تلبية الاحتياجات والقدرات. فالذي حصل بالحقيقة أن سؤال: "المساواة في ماذا؟" اكتسب هنا جواباً جديداً، ففي الطبقة الأولى كانت المساواة في الموارد والمقادير الظاهرة، أما في الطبقات الثانية فقد أصبحت المساواة في الغاية والمغزى ونوعية العيش التي سيحصل عليها كل واحد.

متى تنتقل من المساواة الأولى إلى الثانية؟ لعل المؤشر الأكثر أهمية هو وجود اختلاف واضح بين الناس في أمور معينة يجعل المساواة الظاهرية بينهم تلحق ضرراً وحرماً زائداً بالبعض، أو يمنعهم من تحويل الكسب إلى رزق بشكل متساوٍ حسب تعبير (الغزالي، وابن خلدون)، أي أن بعض الناس لا يتساوون مع الآخرين في قدرتهم على تحويل الموارد إلى منافع فعلية متساوية، في قصتنا السابقة فإن الكسب المتساوي "نصف رغيف" لا يسدّ جوع الولد الثاني بينما يسدّ جوع الأول، حيث اختلف مقدار المنفعة المتحققة رغم تساوي مقدار الموارد، فيتم تفضيل بعض الفئات والأشخاص لتعويض نقص أو اختلاف طبيعي أو اجتماعي موجودة عندهم.

لمتابعة القراءة اضغط هنا





حكومة الإنقاذ تخفض أسعار الأدوية ففي إدلب

أعلنت وزارة الصحة في حكومة الإنقاذ عن تخفيض أسعار الأدوية السورية غير المصنعة محلياً.

وقال وزير الصحة في حكومة الإنقاذ الدكتور (أيمن جبس) لصحيفة حبر: "إن وزارة الصحة في حكومة الإنقاذ خفضت من جديد أسعار الأدوية السورية غير المصنعة محلياً، وذلك تطبيقاً لسياسة الحكومة الهادفة إلى توفير الأدوية لأهلنا في المحرر بشكل مستدام وبالسعر الأمثل والأنسب."

وأضاف أن "هذا التخفيض يأتي ضمن سلسلة تخفيضات بدأت منذ ثلاثة أشهر نتج عنها انخفاض أسعار الأدوية بنسبة 31%".

وتابع الدكتور أيمن: "كانت نسبة التخفيض الأول 8% بتاريخ 2020/11/30، ثم 7% بتاريخ 2021/1/2، وأكبرها التخفيض الأخير الذي بلغ 16% بتاريخ 2021/2/20".

وكشف الدكتور أيمن أن نظام التسعير المعمول به في الوزارة يعتمد على أساس المتابعة الدورية والتحليل والتحديث الدائم في أسعار الأدوية وفقاً للمستجدات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

محكمة كوبلنز تدين المتهم إياد الغريب وتحكم عليه بالسجن

أصدرت محكمة كوبلنز الألمانية غرب البلاد الأربعاء حكمها الأول على إياد الغريب في قضية الضباط السوريين المتهمين بارتكاب جرائم حرب نفذت في سجون نظام الأسد.

وحكم قاضي المحكمة الإقليمية العليا في بلدة كوبلنز على الضابط السابق في مخابرات الأسد (إياد الغريب) بالإدانة والسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة بتهمة جرائم ضد الإنسانية، وفق ما ذكرته مصادر ألمانية.

وبحسب المصادر، فإن (إياد الغريب) هو المسؤول الأدنى رتبة في القضية بعد (أنور رسلان).

وكان (إياد) قد اتهم في وقت سابق بالتحريض على تعذيب المعتقلين، بالإضافة إلى إعطائه أوامر باحتجاز الأشخاص خلال العام 2011.

وقد أصدرت المحكمة حكمها يوم الأربعاء الماضي باللغة الألمانية، ولم يتمكن الشهود والناجون من الاعتقال والتعذيب من الحضور والمتابعة في جلسة الحكم اليوم.



جو شو يطلق حملة لدعم النازحين السوريين

أطلق الإعلامي المصري الشهير (يوسف حسين) المعروف بـ(جو شو) حملة لجمع تبرعات للنازحين واللاجئين السوريين.

وجاء ذلك بمناسبة وصول صفحته على الفيسبوك لـ 8 ملايين متابع. وقال (حسين) في مقطع فيديو مصور: «أريد أن أستغل عدد المتابعين لمساعدة اللاجئين السوريين في المخيمات، الذين لم يختاروا الظروف التي يمرون بها.»

وتابع: «رأيت أن أفضل منظمة يمكن من خلالها جمع الأموال للاجئين هي منظمة (human Appeal).» وأشار إلى أن اللاجئين السوريين بمخيمات النزوح ازدادت معاناتهم في فصل الشتاء بسبب موجة البرد والأمطار.

كفاه عيشاً بهويتنا وقيمنا

■ أفراس مصري ■

وقعت بين يدي وثيقة بعنوان: «نحو أسس لعيش مشترك ومحددات لعقد اجتماعي سوري» تدعي مقدمتها أنها نتجت عن عقد «مئات ورشات العمل داخل سورية وخارجها وفي المخيمات» و«بتيسير من مجلس الكنائس العالمي» و«شارك فيها مجموعات واسعة من السوريات والسوريين متنوعة إثنيًا ودينيًا وثقافيًا وسياسيًا»

و«اتفقت إرادتهم على أسس لعيش مشترك ومحددات لعقد اجتماعي سوري تجسدت فيما يلي» فتذكرت أنني منذ عدة سنوات دعيت لورشة عمل في غازي عنتاب التركية نظمتها مؤسسة سورية مع مجلس الكنائس العالمي للحديث عن العقد الاجتماعي، وانفضت الورشة كأى ورشة عابرة دون محاضر مرسله للحضور ولا تبليغهم بتوصياتها.

ورأيت أنه من واجبي توضيح استنكاري ورفضى أن أكون أحد المُشار إليهم في عديد المئات من الورشات التي نتجت عنها فقرات هذه الوثيقة

من حيث شكل الورقة:

1. الوثيقة تقع في صفتين من عشرين فقرة بالعنوان المذكور أعلاه، ولا يذيلها أي توقيع أو أسماء لشخصيات سورية مشاركة في الصياغة النهائية، فهل هذه الأسماء سرية؟!
2. إذا افترضنا أن الورقة فعلاً صادرة عن مجموعات سورية باتفاق إرادتهم وبتيسير من مجلس الكنائس العالمي فكان لزاماً أن نرى أسماء ممثلي هذه المجموعات التي عقدت مئات ورشات العمل ممن صاغوا هاتين الورقتين، وأيضاً اسم ممثلي المُيسر وهو مجلس الكنائس العالمي.

من حيث المحتوى:

بغض النظر عن صدور هذه الورقة بتيسير مجلس الكنائس العالمي ومباركة مئات السوريين من مختلف الأطياف، سنناقش المحتوى ومناسبته لثقافة أغلبية السوريين مسلمي الانتماء وتحديداً الأكثرية العربية السنية.

1. ورد في الفقرة الثالثة من الوثيقة: «تقف الدولة على مسافة واحدة من جميع الأديان والعقائد والقوميات والمكونات، وتقوم على أساس العيش المشترك، وتجرّم خطاب الكراهية والتحريض على العنف» وكون أن الإسلام دين الأكثرية هو شريعة حياتية ويجب أن يكون لها موقعها التشريعي من العقد الاجتماعي والدستور فيمكن صياغة هذه الفقرة بطريقة مختلفة كما يلي:

«تضمن الدولة حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان السماوية للمكونات السورية كما تضمن حقوق المواطنة الكاملة لكافة المكونات العرقية، وتجرّم خطاب الكراهية والتحريض على العنف»

2. ورد في الفقرة الرابعة من الوثيقة: «تلتزم بالشرعة الدولية لحقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي والمعاهدات الدولية والإقليمية» ولأن قضية المعاهدات الدولية والإقليمية هي منتج فني صادر عن الأمم المتحدة، ولكل دولة حق القبول والرفض والتحفظ عليها أو بعضها عن طريق ممثليها المنتخبين شعبياً يمكن أن نحول الفقرة إلى العبارة التالية:

تهتم الدولة بدراسة كافة الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والعهود الدولية والقانون الدولي الإنساني ويترك لبرلمانها المنتخب ديمقراطياً تحديد الموقف منها وإبداء الملاحظات بما يحافظ على النظام العام وتماسك المجتمع السوري.

3. ورد في الفقرة السابعة من الوثيقة: «يكفل الدستور حيادية الدولة اتجاه الدين والمؤسسات الدينية، بما يضمن فصل مؤسسات الدولة عن المؤسسات الدينية، وعدم توظيف السلطة للدين، أو استغلال الدين للسلطة.»



World Council of Churches

»
وتعمل الدولة بالتعاون مع المجتمع المدني على وضع لأئحة الشريعة السورية لحقوق الإنسان تضمن فيها حقوق كافة أفراد الشعب نساء ورجالاً وأطفالاً وقوميات وأديان وطوائف ومذاهب انطلاقاً من ثقافات مكونات المجتمع السوري المتنوعة.
«

هذه الفقرة فيها خلط، أولها علمانية قحة تسمّ هوية الدولة والمجتمع السوري بالعلمانية وانقطاع الدين عن الدولة تشريعياً، وآخرها حق واجب وهو عدم استغلال الدين بالسياسة وبالعكس، لذا وجب إلغاء القسم الأول وتأكيد عدم استثمار أو استغلال الحالة الدينية لمصلحة السلطة.

4. ورد في الفقرة الثامنة من الوثيقة: « يكفل الدستور عدم تعارض قوانين الدولة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن تستمد هذه القوانين من المدارس الفقهية القانونية الإسلامية، وكذلك من المدارس القانونية العالمية.»

أيضاً في هذه المادة تدليس وخط، فالاستمداد من المدارس الفقهية الإسلامية ممكن وغير ممكن حسب الدلالة، بينما عدم التعارض مع الإعلان العالمي ففيه قطعية، وبالتالي إذا تعارض الاستمداد مع عدم التعارض يتفوق عدم التعارض.

5. ورد في المادة التاسعة من الوثيقة: «تكفل الدولة للفرد حرية اختيار الاحتكام في قضايا أحواله الشخصية باللجوء إلى محاكم مدنية أو محاكم شرعية أو كنسية أو مذهبية.»

المحاكم المدنية تعني تسجيل اللادينيين، أو المنتمين للأديان ولا يرغبون باختيار أحوال شخصية سماوية، وفي ذلك شرعنة لإطلاق الحريات في قضايا الزواج المختلط أو المثلي والحق فيما يخالف طبيعة المجتمع السوري ويبرر لمتبعي الأديان خيارات تنعكس سلبيًا على التماسك المجتمعي والحقوق المالية لأفراد الأسرة.

6. ورد في الفقرة 15 من الوثيقة: «قوانين الدولة هي عادلة بما تكفل الحقوق الكاملة والمتساوية للمرأة، وتضمن تمكينها للحصول على هذه الحقوق وصولاً إلى مراكز صنع القرار، وتفعيل دورها في مختلف القطاعات، وألا يقل تمثيلها عن 30%».

ليس بالضرورة أن يرتبط تحقق العدالة بما يسمى الحقوق الكاملة والمتساوية للمرأة، ففي ثقافة المجتمعات الإسلامية المنتمية لدين حياتي بما فيه من تشريعات منضبطة تغطي حياة المسلم توجد منظومة متكاملة فريدة الصياغة فيما يتعلق بالأسرة (الرجل، والمرأة، والشاب، والطفل) وهي أكثر عمقاً وبعداً من الفهومات السطحية الساذجة لمعنى المساواة والحقوق الكاملة، نعم في الإسلام العدالة محققة والحقوق الكاملة للمرأة محققة بغض النظر عن توهّم مساواة ليس لها ارتدادات موضوعية على حياة الأسرة والمجتمع.

من حيث الموضوعية:

1. ذكرت الوثيقة في مقدمتها أن مئات ورشات العمل عقدت داخل وخارج سورية وفي المخيمات، والتساؤلات المنطقية هنا:

ما هي معايير سير هذه الورشات؟ كيف كانت تطرح المواضيع؟ كيف كان يتم اختيار الشرائح؟ هل كان المشاركون يعلمون بالمنتج المتوقع؟ هل تم التواصل معهم بعد اللقاءات؟ من هم المنتخبون من مجاميع هذه المئات لوضع الصياغات النهائية؟ كيف كانت تتم التوافقات على المخرجات؟ من هي الجهة التي كانت تُعدّ التوصيات بعد كل ورشة؟

2. من هم النخب السورية التي تبنت هذه الوثيقة نيابةً عن المئات؟ كيف كانت تقام ورشات المخيمات؟ من يديرها؟ من يحضرها في ظل الظروف الاجتماعية الخاصة بالمخيمات؟

3. خلال عملنا، نحن منظمة مدنيون للعدالة والسلام، في مجال بناء التوافقات السورية نفّذنا مع شركاء آخرين مشروعاً كبيراً احتوى أساسه على دراسة بحثية واستطلاع رأي، شملت الدراسة البحثية فيه أكثر من 60 قوة سياسية فاعلة، وشمل استطلاع الرأي ما يقارب 1400 عينة قُسمت لسياسيين وناشطين ومدنيين، وتضم كل الأطياف السورية ومواطن تنفيذها (داخل سورية على كامل أراضيها، وفي أماكن وجود السوريين في تركيا والوطن العربي وأوروبا وأمريكا) ومنهجيتها ليست عشوائية العينات، بل جرت بطريقة المقابلات ونفذت بطريقة علمية من قبل مؤسسة معروفة وحيادية، وكانت نسب من يريد تنظيم وتدخل الدين بالدولة في أي عقد اجتماعي أو دستور أكثر من 80% من القوى الستين والمستطلعة آراؤهم الـ 1400.

4. كذلك نفذت مؤسسة صديقة (اليوم التالي) استطلاعاً أيد فيه 67% تنظيم وتدخل علاقة الدين بالدولة. فمن أين أتت هذه الوثيقة الغريبة عن المجتمع السوري ببدعة حيادية الدولة تجاه الدين ناسبةً ذلك للسوريين داخلياً وخارجياً وفي المخيمات!!!

في الذكرى الأولى..

فعالية لإحياء التفرغية الإدلبية بمدينة أعزاز

عبد الحميد حاج محمد

احتضنت مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي فعالية إحياء الذكرى الأولى للتهجير القسري لأهالي ريف إدلب، وذلك بعد سيطرة قوات الأسد على بلدات وقرى في ريف إدلب. حيث مضى عام على هجوم قوات الأسد المدعومة روسيًا وإيرانيًا على محافظة إدلب، الذي أدى إلى خسارة مناطق واسعة بريف إدلب الجنوبي والشرقي، تهجير مئات الآلاف من المدنيين. وبالتعاون بين وحدة المجالس المحلية وفريق (أزرق)، أُقيم في مدينة أعزاز يوم الخميس الماضي فعالية إحياء (التفرغية الإدلبية)، وقد حضر فيها عدة شخصيات ثورية وتم خلالها عرض عدة فقرات تختص بريف إدلب.

(عبد الله الحافي) مدير مكتب وحدة المجالس المحلية في سورية يقول لصحيفة حبر: "إن الفعالية هي جزء من سلسلة فعاليات تحت اسم (إحياء الذاكرة السورية)، تقوم فيها وحدة المجالس المحلية". مضيفاً أن "الفعالية تهدف لإحياء ذاكرة السوريين والمحافظة على الهوية الثقافية الاجتماعية للمهجرين، وقد تم إقامة فعالية واحتفال سابق لحلب، في ذكرى تهجير مدينة حلب، واليوم فعالية لإحياء ذكرى التهجير في إدلب".

وتم خلال الحفل عرض عدة فقرات كان من أهمها عرض فيلم يحاكي مدينة أبي العلاء المعري (معرة النعمان) الذي أنتجه المركز الإعلامي العام، ويحمل اسم "قبلة الثائرين"، وتم بثه الأول في تاريخ 8 فبراير ذكرى احتلال المدينة، بالإضافة إلى ذكر تاريخ هذه المدينة الثائرة. وضمت الفعالية أيضاً فقرات غنائية ثورية أحيها منشدون سوريون، بالإضافة إلى فقرة تضمنت أغاني من التراث الأدبي غناها فنانون مثل (خالد شلال) ابن مدينة سراقب، بالإضافة إلى الفنان (سمير أكتع) صاحب الأغاني الثورية.

وعرض فريق أزرق خلال الفعالية رسومات لشخصيات سورية ثورية من محافظة إدلب، كان من بينهم رموز معروفين في المحافظة، ولهم دور وثقل في نشاطها الثوري. وبحسب الحافي تم خلال الحفل تكريم أسر شهداء وشخصيات ثورية، بالإضافة إلى تكريم عدة مؤسسات ثورية مثل مؤسسة الدفاع المدني وعدة منظمات أخرى. ولاقى الحفل حضوراً جيداً، وأثار استحسان الأهالي وخصوصاً المهجرين، وعدوه لفتة جميلة لتذكير الناس بالتراث والثقافة التي تكاد أن يقرضها التهجير. الناشطة (رجاء شبيب) إحدى الحاضرات في الفعالية تقول لحبر: "نستذكر الماضي الجميل ويأخذنا الحنين إلى مسقط الرأس إدلب ويوصل صوتنا إلى العالم أجمع بأننا نؤمن بحق العودة". الهدف من هذه الفعاليات:

يقول (عبد الله الحافي): "الهدف هو المحافظة على الهوية الاجتماعية والثقافية للمهجرين، بالإضافة إلى تسليط الضوء على تراث المهجرين، وإيصال الهوية الثقافية التراثية التي يتمتع بها المهجرين إلى الأهالي المقيمين، والناس التي تهجرت تعرف وتذكر أن المقيمين على الفعاليات ومؤسسات وهيئات ثورية أنهم مؤمنين بحقوقهم في العودة إلى أراضيهم".

في حين ترى السيدة (رجاء شبيب) إحدى حاضرات الفعالية أن "تلك الفعاليات تروّج عن المهجرين نفسيًا، حتى لو كان المهجر غير حاضر بذاته، فيدرك مدى اهتمام المجتمع المضيف له بأوجاعه ويدرك مدى اهتمام الآخرين بمعرفة تراثه وثقافته التي خرجت معه ولا يزال محافظاً عليها، فضلاً عن أنها تقوي الروابط الثقافية بين المهجرين من خلال عرض عادات وتقاليد كل منطقة في سورية".

- ولاية ألمانية تُدرج مادة الدين الإسلامي في المدارس

قررت حكومة ولاية بافاريا الألمانية، تطبيق مادة للتعريف بالدين الإسلامي في ما يقارب 350 مدرسة في الولاية. وحسب القرار الذي تم اتخاذه خلال اجتماع مجلس الوزراء بولاية بافاريا، يتولى المدرسون نقل معارف باللغة الألمانية عن الدين الإسلامي والتوجه الأساسي للقيم، وذلك في إطار روح نظام القيم في القانون الأساسي البافاري. وسيتم إدراج هذه المادة لتكون مقررًا اختياريًا من بين مجموعة من المواد الدراسية الإلزامية.



- هل متلقي لقاح كورونا لا ينقل العدوى لغيره؟

انتشرت شائعات مرافقة للقاح كورونا تقول: إن متلقي اللقاح لا يمكنه نقل عدوى فيروس كورونا إلى غيره في حال إصابات به، فما حقيقة هذا الأمر؟ يحاول الباحثون إجراء دراسات دورية ومتعددة لمعرفة إن كان لقاح كورونا يمنع من نقل العدوى للآخرين، ومنها ما نشره موقع (إدج ماركت) في تقرير أجره باحثون. وأشار التقرير إلى أن الباحثين أكدوا بأن المعطيات الأولية لاتزال تشير إلى أنه لا يوجد ضمانات كافية في مساهمة لقاح كورونا في منع انتقال العدوى إلى أشخاص آخرين. وشدد على أن المصابين مسؤولين عن نقل العدوى بنسبة 24%، لاسيما أن الفيروس كلما انتشر أصبحت فرص تحوره وقدرته على الانتشار أكثر بطريقة يصعب اللقاح السيطرة عليها. وختم التقرير أنّ التجارب جميعها أكدت أنّ اللقاح يساعد الناس على حمايتهم من المرض، وليس منع انتقال العدوى بعد أخذه.



- كويكب يوم القيامة يستعد للاقتراب من الأرض الشهر المقبل

يعتقد علماء الفلك بأن كويكب "أبوفيس"، هو أحد أكثر الصخور الفضائية رعبًا في النظام الشمسي، وهو يستعد للاقتراب الوثيق من الأرض الشهر المقبل. وتمكن العلماء من التقاط صورة للكويكب المعروف رسميًا باسم 99942 أبوفيس، بينما يستعد للتحليق فوق كوكبنا قريبًا، على أدنى مسافة له من الأرض. والتقط علماء الفلك صورة الكويكب هذا الأسبوع، ويبلغ عرض الكويكب المسمى تيمناً بـ "أبوفيس" (إله الفوضى عند المصريين القدماء) 370 مترًا، وتكشف عمليات محاكاة مداره المستقبلي أنه قد يصطدم يومًا ما بالأرض، على الرغم من أن الفرص شبه معدومة. وسوف يطير أبوفيس، الذي لُقّب أيضًا بـ "كويكب يوم القيامة"، بالقرب من الأرض على مسافة 15 مليون كيلومتر الشهر المقبل، وهي مسافة لن تؤثر على المسار المداري للكويكب، لكنها ستكون قريبة بما يكفي لرؤيتها للشخص العادي الذي يستخدم التلسكوبات. ولن يكون هذا المرور قريبًا بدرجة كافية حتى يتأثر بجاذبية الأرض، لكنه سيقدم لمحة نادرة عن الكويكب.

الصنعة الفنية بحلب.. بين الماضي والحاضر

أ. محمد علي بحري

عندما كنتُ في الفن مع أقراني من الشباب في منتصف الثمانينات وحتى أواخر التسعينيات، كانت حلب تعجُّ بالفنانين والمنشدين وعشاق الموشحات والأوزان والمقامات، وكنا تتنافس ونتسابق ونبحث بشغف وحرص ما بعده حرص؛ للعثور على موشح بديع، أو ممّا لا يحفظه أحد، أو ممّا هو مركون في نوادر التسجيلات الموجودة على أشرطة البكر، أو في الكاسيتات، أو في صدور بعض من يحفظه من الذمم المتبقية من القدماء المعروفين بشخّهم المعروف في إعطاء ما لديهم.

كان أحدنا يفرح لعثوره على موشح إيقاعه شنبّر 24، أو خمّس 16، أو مربع 13، أو فاخت ..إلخ، أو ممّا مقامه غير مطروق مثل النكريز، والنوى أثر، والشوق أفزا، والزنكلاه ..إلخ.

كنا نجتمع في سهرات مسائية تمتد في معظم أحيائها حتى الفجر، لا نتوقف فيها عن غناء وصلات الموشحات والتفنن في توقيع ضروبها، وينبري كل واحد ليخرج عدة موشحات حصل عليها بشق الأنفس وانفرد بحفظها عنّا أو انفردنا نحن عنه، وكنا نشعر تجاهه بالغبطة ونبدي إعجابنا الشديد لهتمته وبحثه وتحصله على ما ليس لدينا.

كان مخزون كل واحد منا كبيرًا، وكنا حثيثين في الطلب، ولا نتوقف عن البحث والتنقيب واقتناء الموشحات وخصوصًا التي تحتوي على ميزان إيقاعي كبير أو فني أو نادر وكذلك مقاميًا.

أما اليوم فأرى الفنانين، مطربين، ومنشدين، وموسيقيين، يجتثرون ما تناولوه من 20 سنة، وليس لهم من الفن إلا التكرار وإعادة والصقل مع إضافة التشويه والتحريف والزيادات السمجة مع كل مرة يقدمون فيها تلك الموشحات.

بل إن بعضهم راح يستورد من مصر تواسيح دينية أداها هناك كبار المنشدين المصريين، ويغنيها مع إضافات سمجة لا وجود لها، وتعافه النفوس والذوق الفني، رغم وجود الكثير من الموشحات الحلبية القديمة وغيرها مما لم يغنّ أو أدّى بشكل نادر.

أصبح الموسيقيون والمنشدون والفنانون، ومنذ فترة بعيدة، لا جديد لديهم، وهم لا يبحثون ولا يحفظون إلا بما يطلبه الجمهور الجاهل ثقافيًا وموسيقيًا، فهؤلاء لا أسميهم فنانين ولا منشدين، بل هم مجرد خراصون في مطاعم الغناء والإنشاد الجماهيري، بغية الوصول إلى شهرة والحصول على التكبس والمال، فالموشح الذي لا يلزمهم مهما كان إيقاعه ومقامه ومكانته الفنية وتصنيفه الموسيقي العالي، لا يلتفتون إليه ولا يحفظونه ولا يكثرثون به، لكسلهم وبخس مطلبهم، أو لأنهم لا يفهمون قيمته لسقم أذواقهم الفنية وانحرافها، أو لأنه صعب الحفظ، أو هو في النهاية ممّا يمجه ويستنكره جمهورهم الحلوب.

والمحزن أكثر أنه بالإضافة إلى ما مرّ تجد أحدهم يظن نفسه عملاق الفن، وآخر شيخ المنشدين، وآخر ملك الغناء والصنعة، وآخر أستاذ الموسيقيين وملك العازفين، وفلان هو المدرس الموسيقي والملحن الكبير والمعلم، وهلمّ جرًّا، في حين كلهم يعتاشون على فتات من الماضي يشوهونه كلما تطلّب الأمر.

مدينة حلب لها تاريخ فني وموروثي عريق، أنجبت مطربين وموسيقيين ومنشدين كبار ما يصعب سرده في هذا المقام، لكنها اليوم تعيش غربة فنية، لاتخاذ الفن تجارة ورضا لما يطلبه الجمهور الجاهل، لا سيما من بعض الحلبيين أنفسهم فضلًا عن غيرهم ممّن يشوه مدينة الفن بتأدية أشياء أقل ما يقال عنها هابطة، والأمر من ذلك امتلاك البعض لنفوس عالية، ولعن ومحاربة من يحاول أن يضيء شمعة وسط ذلك الظلام الدامس البهيم.



كفالة وتضييق أمني يعيقان حركة النازحين في الرقة

■ قاسم درويش ■

يفتح (علي) وهو اسم مستعار لشاب من ناحية (السبخة) الخاضعة لسيطرة قوات النظام مُصنّفه البلاستيكي، ويراجع أوراقه ليتأكد من اكتمالها ويغلقه من جديد، فهو ينتظر منذ وقت متأخر من الليل ليحصل على مكان متقدم في الدور على باب السجل المدني في الرقة مع مئات الأشخاص الذين تطلق عليهم الإدارة الذاتية الخاضعة لسيطرة ميليشيا (قسد) مسمّى "الوافدين".

علي يقول: "لو أنني أتقدم باللجوء لدولة أوروبية لما تأخرت كل هذا الوقت، وفي كل مرة ندخل لمكتب الموظف يطلب منا أوراقاً جديدة أو يتحججون بانقطاع الإنترنت، وهذه الحجة التي كنا نسمعها من موظفي النظام".

وأصدرت الإدارة الذاتية قرار البطاقة الخضراء (بطاقة وافد) في العام 2018، وهي بطاقة تمنح لكل شخص من مواليد المناطق التي لا تخضع لسيطرة (قسد).

كفالة السوري للسوري

(نور الهدى) فتاة من حلب حصلت على عمل في منظمة طبية تعمل في مدينة الرقة، قالت: "لا أستطيع السفر من الرقة لرؤية أهلي، في كل مرة يوقفوني على المعابر، ليأتي أحد معارفي ويدخلني، حتى أنني صرت أخجل منهم".

ومن شروط هذه البطاقة الحصول على "كفيل" من أبناء المنطقة، وبحسب مسؤولين بالإدارة الذاتية، فإن هذه البطاقة ضرورية لتسهيل تقديم الخدمات للنازحين، إلا أن البعض يراها ذات طابع أمني. وتتطلب أولاً ورقة من "كومين" (وهو أشبه بمختار الحي)، مُصدّقةً من دار الشعب، تُقدّم لمديرية السجل المدني، التي ترسلها بدورها إلى (الأمن الداخلي) للحصول على موافقة أمنية، وهذا يتطلب فترة زمنية، قد تصل أحياناً إلى عشرة أيام.

ومن الأوراق المطلوبة أيضاً صورة هوية "الكفيل"، وفاتورة جباية كهرباء قبل عام 2011، وعقد إيجار منزل، وصور شخصية للشخص المكفول.

فيما يقول (جميل العبد) وهو اسم مستعار لأحد أبناء مدينة الرقة: "لماذا على السوري أن يكفل سورياً آخر؟ نحن أبناء بلد واحد وطالما استقبلنا النازحين من أبناء بلدنا في درة الفرات (وهو لقب تكنّى به مدينة الرقة)".

إتمام هيكلية

يرى (جميل) أن قسد تحاول بناء دولة كردية منفصلة في هذا الإجراء، وتحاول بناء هيكلية دولة بهذا القرار، وتضيّق حتى على أبناء المدينة.

وعلى الرغم من كونه يقطن إحدى القرى الخاضعة لسيطرة (قسد)، يعاني (مصطفى) من طلب الإقامة على الحواجز التابعة للميليشيا في المدينة.

(محمد) هو الآخر يعاني على الرغم أنه يسكن في الرقة مع عائلته منذ أكثر من 30 عاماً، إلا أنه مسجّل بدائرة النفوس، التابعة للنظام بحمص.

وقامت عدد من المنظمات في الفترة الأخيرة بطباعة (وسم) في شوارع مدينة الرقة "الرقة بيت السوريين"، بعد شكاوي من النازحين القادمين للمدينة، كخطوة احتجاجية مبّطنة على إجراءات الإدارة الذاتية، إلا أنه سرعان ما أوقف العمل به، واجتمعت الإدارة الذاتية في السادس من هذا الشهر، بعد مطالبات عدة تلقتها لتخفيف الروتين والبيروقراطية التي ترافق إجراءات الحصول على (بطاقة وافد)، وستصدر تعليمات جديدة بهذا الخصوص، بحسب ما نقلت وسائل إعلام محلية.

ويعقب (مراد) على هذا الاجتماع: "دائماً يجتمعون ويصدرون القرارات، إلا أنها لم تنفذ، هم يصدرن قراراتهم لامتناص غضب الشارع، ولم نرهم تابعوا أي قرار أصدره".

وبحسب وكالة (هاوار)، أصدرت مديريةية السجل المدني في الرقة خلال عام 2019 25688 بطاقة خاصة بالوافدين (كفالة)، من أصل 50 ألف بطاقة وإثبات أصدرتها المديرية في العام نفسه.



ليفاندوفسكي يكسر رقم أسطورة ريال مدريد بدوري الأبطال

حقق النجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي رقمًا مميزًا بدوري الأبطال، ليحطم بذلك الرقم المسجل باسم أسطورة ريال مدريد (راؤول غونزاليز)، وبات الهدف الثالث التاريخي لدوري أبطال أوروبا، خلف النجمين كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي.

وحقق فريق بايرن ميونيخ الألماني فوزًا عريضًا على مضيفه لاتسيو الإيطالي بنتيجة 4-1، في المباراة التي جمعتهما الثلاثاء الماضي ضمن ذهاب دور الـ16 من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وافتح الفريق البافاري باب التسجيل مبكرًا منذ الدقيقة التاسعة عن طريق نجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وبذلك الهدف، وصل النجم البولندي إلى الهدف رقم 72 له في تاريخ مشاركاته في دوري أبطال أوروبا، ليحطم رقم راؤول غونزاليز الذي سجل 71 هدفًا في أعرق المسابقات الأوروبية.

الكشف عن موعد عودة القائد راموس لصفوف الملكي



قالت صحيفة (أس الإسبانية): إن راموس حدد موعدًا نهائيًا للعودة إلى الملكي، الذي سيكون في 13 من شهر آذار/ مارس القادم، لخوض مواجهة الريال أمام إلتشي في الدوري الإسباني.

وكان راموس قريبًا من العودة إلى تدريبات الفريق ومشاركته في مواجهاته الرسمية قبل أسبوعين، لكن المدافع البالغ 34 عامًا تعرض لانتكاسة جديدة أجبرته على الخضوع لعملية جراحية في غضروف الركبة، وقدرت فترة غيابه بنحو شهر ونصف إلى شهرين.

وأضافت الصحيفة الإسبانية أنه في حال عاد راموس في الوقت المحدد فإنه سيكون حاضرًا في مباراة الإياب ضد أتلانتا في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، التي ستقام في 16 من الشهر نفسه.

وبات مؤكدًا عدم قدرة المدافع راموس على خوض لقاء الديربي ضد أتلتيكو مدريد في 7 من شهر آذار/ مارس.



هجوم ألماني على أوزيل بسبب النشيد الوطني التركي

تعرّض النجم الألماني مسعود أوزيل لهجوم وانتقادات شديدة اللهجة، بعد ظهوره الأخير مع فريق فنربخشة التركي وهو يردد كلمات النشيد الوطني التركي.

وكتبت الصحيفة الألمانية (بيلد): "أوزيل لم يكن معروفًا من قبل مغنيًا عظيمًا، على العكس كان دائمًا يلتزم الصمت لحظة عزف النشيد الوطني، وعندما كان الآخرون يغنون يظل فمه مغلقًا".

وسبق للصحيفة أن نشرت تقارير منذ انضمام أوزيل إلى فنربخشة، تساءلت فيها إن كان اللاعب ذو الأصول التركية سيؤدي النشيد مع فريقه الجديد، وجاءت الفرصة في مباراة أمس لتشن هجومها على أوزيل المتزوج مع المنتخب الألماني بلقب كأس العالم 2014.

وقال أوزيل في تصريحات سابقة: إنه لا يردد النشيد (الألماني) لأنه يكون منشغلًا بالدعاء خلال تلك الفترة، ويعتقد أن ذلك يمنحه الثقة والقوة لخوض المباريات.

كيف ردّ سكان الشمال السوري

على إعلان النظام فتح معبر إنساني؟

باسل إسماعيل

أعلن النظام السوري عن افتتاح معبر الترنبة-سراقب شرقي إدلب يوم الإثنين الماضي بهدف استقبال النازحين الراغبين بالعودة إلى قراهم وبلداتهم في منطقة خفض التصعيد في أرياف حلب وحماة وإدلب، وأعد التجهيزات اللازمة حسب زعمه.

صحيفة حبر أجرت العديد من اللقاءات مع بعض الأشخاص في المناطق المحررة بشمال سورية
 الأستاذ (نور الدين الإسماعيل) المهجّر قسرياً من مدينة كفرنبل يقول: "من الواضح كذب النظام بما يخص كلمة معبر إنساني؛ لأنه هو الذي شردنا وهجرنا فكيف يكون إنسانياً؟! الهدف من المعبر إنعاش مناطق النظام اقتصادياً بعد ما شهدته من عقوبات قيصرة وتدهور قيمة الليرة السورية".
 أما الأستاذ والمحامي (محمد سلامة) المهجّر من مدينة جرجناز فقال: "ترويج النظام لفتح معابر تحت اسم (إنسانية) هي لدواعي سياسية حتى يثبت للعالم بأنه يحمي المدنيين، علماً أن كل النازحين واللاجئين سببها أعمال العنف الذي كان يمارسها النظام ضد المدنيين أنفسهم".
 وأضاف (سلامة) بأن "الفوارق بين مناطق المعارضة ومناطق النظام كبيرة جداً من خلال المعيشة والأمن، ولا يمكن لعاقل أن يتخيل أن يعبرَ مدنيون من مناطق المعارضة باتجاه مناطق النظام، بل على العكس من ذلك هنالك الكثير من المدنيين في مناطق النظام يدفعون مئات وأحياناً آلاف الدولارات للوصول الى المناطق المحررة".

بدوره الأستاذ (أحمد الصباح) المهجّر من بلدة قمحانة بريف حماة الشمالي منذ عام 2014 تساءل: كيف لي أن أعود وأنا أشاهد الصور التي بثها إعلام النظام لوجود سيارات بجانب ما يسمى معبراً إنسانياً وهي مخصصة لنقل المعتقلين، فكيف لي أن أعود والمشهد الأول أمامي لسيارة معتقلين؟! كيف ستكون النهاية؟!

وتابع الصباح: "ليست المرة الأولى التي يروّج فيها النظام لفتح معابر إنسانية، حيث سبقتها دعايات سابقة وجميعها باءت بالفشل؛ لأن الأحرار الذين خرجوا من ديارهم مكرهين لن يعودوا لبلداتهم وقراهم تحت سلطة الأسد من جديد".

في حين قال الاستاذ (حسام الحسين) المهجّر من منطقة معرة النعمان: "موضوع فتح المعابر من قبل النظام السوري هو قديم حديث لطالما تحدث به النظام، وكل من ثار على النظام يرفض أن يعيش تحت حكم الأسد وعصابته، ومن هاجر أو نزح طوعاً أو كرهاً نتيجة القصف والاجتياح يفضّل العيش في الخيام عن حكم الأسد، وقرار الغالبية أن لا عودة إلا برحيل نظام الأسد عن الحكم، وسياسة فتح المعابر والترويج لها عبر قنوات النظام أصبحت فاشلة".

الناشطة والمحامية (حلا إبراهيم) المهجّرة من مدينة حلب قالت: "مهزلة المعابر التي يعلن النظام عن افتتاحها كل فترة دعاية ساذجة عرفناها منذ أيام حلب الشرقية".

لا يمكن أن تتصور من حيث المبدأ أن نظاماً يقتل شعبه بكل الوسائل يصبح رحيماً بشكل مفاجئ، والأمثلة كثيرة عن نازحين ومهجّرين عادوا إلى مناطق سيطرة النظام خلال السنوات الماضية ولمسوا الكذب والخداع عن قرب بعد أن تعرضوا لأبشع أنواع التضييق واعتقل أبناءهم وسيق آخرون إلى التجنيد.
 الناشط (باسل تناري) المهجّر من مدينة معرة النعمان قال: "القرى والمدن مازالت غير آمنة من الألغام ومخلفات الحرب، بالإضافة إلى تعدد جهات السيطرة من ميلشيات إيرانية وأخرى تابعة لروسيا، لذلك فإن النظام ليس صاحب القرار في تلك المنطقة".

وسبق أن أعلن النظام السوري وروسيا خلال السنوات الفائتة فتح معابر إنسانية مع مناطق سيطرة المعارضة لاستقطاب مدنيين في محاولة لكسب مواقف إعلامية وسياسية لا سيما خلال العمليات العسكرية.

شهدت أسعار الكتب في الشمال المحرر هذا العام ارتفاعاً جنوبياً أثر سلباً على سير القراءة لدى القراء، فالبعض قلَّ مستوى اقتنائه للكتب وانعكس ذلك على مستوى قراءته.

(نور) تراجعت قراءتها هذا العام بعد أن كانت قد خططت هذا العام أن تجعلها أفضل من العام السابق، والسبب الغلاء الجنوبي بأسعار الكتب الذي حرّمها متعة القراءة المستمرة.

تقول (نور) لصحيفة حبر: "كنت في العام الماضي أخصص جزءاً من مصروفي لشراء الكتب كل شهر، فأتمكن من شراء ثلاثة كتب أو أكثر في الشهر الواحد، أما الآن فقد ارتفعت أسعار الكتب بشكل كبير فتأثّر اقتنائي لها وانعكس ذلك على قراءتي".

وتضيف: "هذا العام لم أتمكن من شراء سوى كتاب واحد كل شهر، فالكتب ارتفع سعرها أسوة بموجة الغلاء التي طالت المحرر، وبالتالي تراجعت مطالعتي، فأنا أعاني من قراءة الكتب الإلكترونية، ولم أعتد عليها".

البعض حلَّ مشكلة ارتفاع الكتب بالتوجه إلى الكتب الإلكترونية، لاسيما بعد أن تيقنوا أن ارتفاع الكتب مستمر في التقدم.

(فاطمة الأحمد) طالبة في الثانوية استعاضت عن الكتب الورقية بالكتب الإلكترونية حتى اعتادتها، تقول: "تعايشت مع الكتب الإلكترونية فهي الحل الأنسب مع غلاء أسعار الكتب، ومتوفرة وغير مكلفة، وتمكنك من قراءة أي كتاب تفضل الاطلاع عليه".

وتضيف: "لكن ذلك لا ينسينا ملمس الكتب الرقيق، ورائحتها المنعشة للعقل والروح، لكن لا حل آخر لنا، فأسعار الكتب لم يعد يناسب أوضاعنا المادية الصعبة".

ما أسباب ارتفاع أسعار الكتب؟

(أحمد الخالد) أحد العاملين في مجال بيع الكتب، يحدثنا عن أسعار الكتب بقوله: "انهيار العملة السورية أمام الدولار أهم الأسباب، لذلك رفعت دور النشر أسعار الكتب، لاسيما أن مورد الكتب الاساسي هو نظام الأسد، ودور النشر في الخارج يسعون بالدولار، إلا أن المكاتب لدى النظام تسعّر بالسوري بسبب ضغط نظام الأسد، وبالتالي كلما انهارت العملة السورية مقابل الدولار زاد سعر الكتب أكثر".

مضيفاً أن "السبب الثاني في ارتفاع أسعار الكتب هو إغلاق الطرق مع نظام الأسد، جعل الناس من أجل التجارة يلجؤون إلى طرق التهريب، ومنها الكتب التي تتوافر بسعر أقل من تركيا لقرب المكان، أو مناطق أخرى، فأدى ذلك لارتفاع الأسعار بشكل باهظ من ناحيتين: الأولى ارتفاع السعر على الكتب القادمة إلينا، والأخرى ارتفاع أسعار الحوالات، فبينما كانت المليون ليرة في السابق تكلفني مثلاً 2500 رسم حوالة، الآن تضاعفت عشرة أضعاف أو أكثر، فأصبح هنالك تكلفة باهظة على الكتاب الأمر الذي دفعنا لرفع سعره، فانعكس ذلك سلباً على القارئ".

ما البدائل التي لجأ القراء إليها في الشمال المحرر بعد غلاء الكتب؟

الكتب المستعملة ومحلية الطبع كانت إحدى البدائل التي اتجه إليها قارئ المحرر، عوضاً عن الكتب الجديدة المستوردة، فعلى حدّ قول (الخالدي) "إقبال القراء على الكتب المستعملة ومحلية الطبع أصبح له الأولوية لدى القارئ، فالكتب المستعملة لم تشهد الارتفاع الكبير في أسعارها، فلا تكلفة عليها، فكل ما هنالك أن صاحب الكتاب يأتي إلى المكتبة فيعرض كتابه للبيع ونحن لا نزيد عليها سوى ربحاً بسيطاً".

وتابع: "أما الكتب محلية الطبع التي يتم طباعتها في المكتبة فتشهد

إقبالاً جيداً نوعاً ما؛ كونها أرخص من المستوردة، وذات طباعة جيدة تغني القارئ عن النسخة الأساسية الخارجة من دار النشر".

ويأمل قراء المحرر أن تصبح أسعار الكتب مقبولة، بشكل يمكنهم من ممارسة حَقهم الطبيعي في اقتناء الكتب وقراءتها، ولأنَّ يُحرّموا من نعمة التمتع بملمسها ورائحتها العطرة.



أبعاد الهوية ورقعة العقد الاجتماعي

يشغل الدستور بال سوريين في الفترة الأخيرة، حتى بعد فشل اجتماعات اللجنة الدستورية، لكن يبدو أن النقاشات حول الدستور مستمرة في أوساط المجتمع المدني، وأوساط المثقفين والعامّة على حدٍ سواء.

فكرة ما يمكن أن يكتب في الدستور الجديد بدأت تشغل السوريين بشكل جاد، فالدستور لن ينظم علاقة المواطنين بالدولة فقط، أو علاقتهم بطريقة الممارسة السياسية، أو الحقوق والواجبات والحريات، فمع الأهمية الكبيرة لكل تلك الأمور، يبدو أن هناك ما هو أكثر أهمية، وهو كيف سينظم الدستور علاقة السوريين ببعضهم، والذي يمثل صلب العقد الاجتماعي في الدساتير. القوانين والحريات والحقوق والواجبات جزء مهم جدًّا لتنظيم هذه العلاقة، لكن التعريفات العامة والمبادئ الأساسية والميراث الثقافي والهوية الأساسية للشعب السوري هي العناصر الكبرى التي تشكل جذور هذه العلاقات، وبالاعتماد عليها سترتسم بقية الخريطة الاجتماعية للشعب السوري.

ربما أظهر اهتمام المجلس الإسلامي السوري بتعريف الهوية، وإصداره "وثيقة الهوية السورية" أحد أبرز الأحداث التي ستؤرخ مستقبلاً لبدء الاهتمام الحقيقي بهذه المسألة وموقعها من الدستور، وكيف أنها ستشكل أحد أهم موضوعات التفاوض بين السوريين فيما بعد.

بشكل شخصي اطلعت على ما يقرب من عشر ندوات أقيمت لمناقشة وثيقة الهوية السورية التي أصدرها المجلس الإسلامي السوري، وهذا يشرح بوضوح أمرين: الأول: أهمية المجلس الإسلامي السوري كجهة مرجعية لعدد كبير من السوريين، ومعرفة التيارات السياسية والاجتماعية لهذا الأمر.

والآخر: أهمية موضوع الهوية وموقعها في العقد الاجتماعي السوري عند الفاعلين في المجالات السياسية والاجتماعية على الأقل، ومن يتصل بهم من عموم السوريين. لسْتُ هنا بصدد بحث تعريف الهوية، إنما سأحاول تحديد أبعادها التي تمتد على ثلاثة اتجاهات رئيسية:

البُعد الأول: يتصل بالتاريخ والمستقبل وبشخصية الفرد السوري، وهو بُعد ذاتي عمودي على رقعة العقد الاجتماعي، لأنه يرتبط بالناس قبل أن يرتبط بشكل العلاقات بينهم، ويشكل تعريف الشخصية التي كوّنت هذه المنطقة بشكل كامل حضاريًا منذ أن لعب العرب أول دور إنساني شامل لهم في تاريخ الحضارات منذ قرن ونصف تقريبًا.

البُعد الثاني: أساسي جدًّا فهو يتعلق بسمات الشخصية المنتمية لهذه الحضارة دون أن تكون جزءًا منها، وهنا أقصد بوضوح غير المسلمين، الذين كانوا جزءًا أساسيًا لا يختلف بكل ما يظهر منه عن المسلمين الذين شكلوا جوهر الهوية، ونظموا العلاقات بين أبنائها.

البُعد الثالث: الأفكار الجديدة، التي وردت على هذه الحضارة منذ قرن تقريبًا من الزمان، وترعرعت حتى أصبحت أحد مكونات هوية فارقة في هذه الحضارة تنتمي إليها، لكن بشروطها لا بالشروط الثقافية المعتادة التي نشأ عليها المجتمع ككتلة صلبة متماسكة طيلة السنوات الماضية.

إن هذه الأبعاد ستفعل فعلها في تعريف الهوية الجديدة، وسيغلب بعضها على بعض، فإما أن يكون المستقبل هو نماء وامتداد للحضارة وإعادة إحياء لها، وإمام أن يكون الذهاب نحو بدايات حضارية جديدة لا يمكن أن نجزم بصلاحتها، ولا بسوئها، إذ إنها أنماط غير مجرّبة من قبل، وسيحكم على نجاحها وفشلها بشكل رئيس طريقة تقديمها للناس وعرضها عليهم.

في العادة تكون الهوية هي الجذر الذي يبنى من خلاله العقد الاجتماعي، لكن يبدو أننا في هذه التجربة سنعيد صياغة الهوية من خلال التدافع حول العقد الاجتماعي.

المدير العام

